من المقاتلة من الفرنج نحو ستين ألفا أو يزيدون وأخذ
عسكره بنقب الصور من جهة وادي جهنم وضيق عليهم با
لقتال والحصار وتحقق الفرنج أنهم هالكون حيث تهدمت
غالب الأسوار وظهر للفرنج امارات انتصار المسلمين
عليهم وأخذ المدينة منهم وتمكن منهم الرعب بسبب ما جرى
عليهم من الوقائع السابقة فعندها أرسل الأفرنج ابن
بارزان يطلب الأمان فلم يجبه السلطان وقال لا آخذها
الا بالسيف كما أخذها الفرنج فتمرضوا للتضرع وعاودوه
وذكروا ما هم عليه من الكثرة وانهم ان أيسوا من الأمان
استماتوا وضربوا الدور وقبة الصخرة والأقصى وقتلوا
الأسارى من المسلمين وهم ألوف وانهم يعدموا الأموال
التي عندهم والذراري فعندها شاور السلطان صلاح
الدين من يعتمد عليهم في مشورته فأشاروا بالصلح فاصطلحوا
على أن يسلم كل رجل عشرين دينارا والمرأة خمسة دنانير
والصبي دينارين ومن عجز عن الأداء كان أسيرا وبذل
ابن بارزان ثلاثين ألف دينار عن الفقراء وتسلموا
البلد قبل الظهر يوم الجمعة ليلة المعراج السابع والعشرين
من رجب وشهد هذا الفتح جمهور عظيم من علماء
الاسلام وصلحائهم فدخلوها بالتهليل والتكبير والدعاء
والصلاة على البشير النذير وصليت فيه الجمعة وخطب
القاضي محيي الدين ابن الذكي خطبة تليق بالمقام والحال وكتب
القاضي الفاضل الشهير رسالة على لسان السلطان

صلاح

صلاح الدين الى الخليفة العباسي وهو الناصر لدين الله الى
بغداد وهي رسالة فصيحة بليغة تتضمن الفتوح ونكس الصليب
الذي على ظهر قبة الصخرة وكان شكلا عظيما وعملت الشعراء
عدة قصائد بذلك الفتوح العظيم وأظهر السلطان من الرحمة
والعفو والاحسان والمعروف ما اعترف له به اعداؤه وشكروه
مدى الدهور ومن ذلك قصيدة عملها أبو محمد عبد الرحمن
ابن مفرج النابلسي وهي مائة بيت وزيادة أولها:

هذا الذي كانت الأيام تنتظر فليوف لله أقوام بما نذروا

الخ وأفرج عن الأسارى المسلمين وكانوا خلقا كثيرا وفرق أموالا
كثيرة على الأمراء والعلماء والعساكر ثم سار الى جهة صور ولم
يتيسر فتحها بسبب شدة الأمطار والبرد الشديد فسار الى دمشق
وأقام بها بضعة أيام وقد بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار
وعسكر الموصل الى حلب فاصد بن خدمته فسار صلاح الدين الى
دمشق واجتمع بهم وقصد وا ترسوس ففتحوها ثم افتتحوا جبلة
واللاذقية يوم الجمعة تاسع الخامس والعشرين من جمادى الأولى
سنة ٥٨٣ وغنم المسلمون غنائم عظيمة وفتحوا صهيون وبكاس وبلاطس
وقلعة الشقراء وبرزنه وودر بشاك وبغراس وانطاكية
وسأله ولده الملك الظاهر أمير حلب أن يدخل حلب فدخلها
وبات بقلعتها ثلاثة أيام ثم سار الى حماه وبات عند أميرها
تقي الدين عمر ابن أخيه ليلة ثم سار الى دمشق ومنها الى صفد
وقاتلها الى أن تسلمها وفي شهر رمضان سلمت الكرك لان
سعد الدين كمشتكين صهر صلاح الدين ضيق عليها الحصار فطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)